وردة صنع الله النبش في الوثائق

محمود الرحبي - مسقط -

أثارت هذه الرواية أثناء صدورها موجة من الحراك الشرائي غير المسبوق، وذلك لكونها سعت للنبش عن جانب مسكوت عنه في المجتمع والسياسة في منطقة الخليج العربي، ولكونها كذلك اعتمدت على تقنية الاستناد إلى الأرشيف الوثائقي، وهي تقنية عرف بها الكاتب صنع الله إبراهيم في الكثير من رواياته، كما عرف بها من قبله الروائي العراقي غالب هلسا وخاصة في روايته (الضحك). وهي تقنية وإن كانت تستند على الوثائق والأرشيف الواقعي الحي، إلا أنه من الصعب بمكان اعتبارها وثيقة علمية تعكس التفاصيل الأكيدة للواقع، بقدر ما تحاول وذلك -عبر أدبيتها- أن تصف التأثير المونولوجي لتلك المرحلة بالنسبة لرؤية كاتب عايش تجلياتها وهواجسها في أكثر من موقع ومحيط عربي (القاهرة، عدن، عمان، فلسطين، بيروت، صحراء الربع الخالي... إلخ). الأمر الذي حدا به بأن يصدر روايته بالعبارة التالية: (بعض الأشخاص والوقائع في الصفحات التالية من صميم الواقع والبعض الآخر من نسج الخيال.. لهذا من الأفضل أن تقرأ على أنها رواية).   وبهذا المدخل استطاع الكاتب أن يبعد قارئه عن نمطية وتسجيلية أدوات الكتابة الصحفية، و بذلك يهيئه للدخول معه في رحلة يتزاوج فيها الخيالي بالواقعي، لتحفل الرواية بعد ذلك، منطلقة وحرة في طريقها، بمشاهد ترسم للقارئ صورا تنبض بالحياة عن تفاصيل تلك الفترة الغابرة من التاريخ. يقول الباحث العماني ناصر الغيلاني في سياق حديثه عن الرواية:(تشكل رواية وردة للروائي العربي صنع الله إبراهيم أهمية كبيرة بالنسبة لنا -نحن العمانيين- لأنها تتناول مرحلة مهمة من تاريخنا المعاصر الأمر الذي يفسر سرعة نفاد الرواية من معرض مسقط الدولي للكتاب للعام 2000م، منذ اليوم الثاني للمعرض). تصف الرواية في مدخلها الأولي، ما غدت عليه مدينة مسقط من أناقة في شوارعها ومنشآتها، وذلك بلسان الراوي المتمثل بالصحفي المصري (رشدي) عن قصة زيارته لعمان في العام 1992م، وكيف كان يبحث عن صديقين عمانيين اشتركا في ثورة ظفار ويود معرفة مصيرهما، ثم ينتقل بنا إلى أواخر الخمسينيات في القاهرة ليروي لنا خلفية معرفته بهما أثناء دراستهما هناك. الصديقان هما يعرب وأخته شهلا، التي عرفت فيما بعد باسمها الحركي (وردة). فيحصل

الصحفي، بعد بحث طويل، على يوميات وردة، ليقدم لنا سردا تاريخيا مشوقا، عاكسا من خلاله جانبا من تاريخ المنطقة في لغة أدبية جاذبة لقارئها. نقرأ في المقطع الأول للرواية : (كنت عام 1992م بالصدفة في عمان، ولمست عمليات التحديث التي تجري على قدم وساق في السلطنة، وتذكرت حركة ظفار. وفكرت في العلاقة بين أهدافها وما تم تنفيذه فأحسست بأن الفكرة يمكن أن تجر إلى مناقشة تيار القوميين العرب والتحولات التي مروا بها حيث بدؤوا معادين للشيوعية مع المزايدة على عبد الناصر والبعثيين والشيوعيين لينتهوا إلى خندق الشيوعية.. ولكن أثناء الزيارة الأخيرة لسلطنة عمان، شاهدت طرقا ومستشفيات وجامعة حديثة، وهو ما كانت تطالب به جبهة تحرير ظفار». ينطلق الراوي في سرده محللا مصير شخصية وردة، ملقيا في الآن نفسه الضوء على الحياة الاجتماعية في ذلك الوقت، وإذا كانت وردة قد لقيت مصيرا غامضا نتيجة تمسكها بالطريق الذي اختارته، فإن بقية الشخصيات تزلقها الأحداث والتحولات التاريخية، لتجد نفسها في النهاية في مواقع جديدة ومختلفة. نقرأ في المقطع المعنون بـ 5 نوفمبر(في الصباح شعرت في لحظة كأنني في صنعاء. أحاطت بي روائح البيوت وأصوات الماشية وصيحات الأهالي وضجة الأطفال. تأملتهم يجرون حولي وأنا شاردة. ثم عدت إلى الواقع عندما تبينت ما يفعلون. كانوا يمسكون بأغصان الأشجار ويتظاهرون بأنها بنادق وآليات ويطاردون الماعز على أنها جنود بريطانيون. ولكن تناهى فجأة صوت أزيز مألوف. وظهرت في الأفق مرواح طائرة هيلوكبتر، أطلقت صيحة تحذير وجريت إلى الكوخ الذي تركت فيه سلاحي، سمعت بعد لحظة صوت انفجار مدو. اكتشفنا أن الطائرة قصفت العين التي يحصل منها الأهالي على الماء وأصابت بقرتين وناقة). تحفل الرواية بمجموعة من التواريخ التي توثق الأحداث، متخلية بين الحين والآخر عن صبغتها (الروائية) لتقع في حبائل التوثيق التاريخي، ليكتشف القارئ مع الوقت بأنه إزاء محاسبة للتاريخ، صامدة في تحليلها وأمينة في ذكر التفاصيل التي بدا الكثير منها حميما وملتصقا بحياة الشخصيات، هذا التمازج بين الخيالي والواقعي، وذلك بالاستناد إلى المذكرات التي تركتها بطلة الرواية (وردة) تجعل من تدخلات الكاتب أمرا حيويا يصب في رصف السرد ودفعه إلى أقصى معانيه، ولكن في الآن نفسه يبعده تماما عن الاتفاق الذي عقده مع القارئ في بداية الرواية بأنها (يجب أن تقرأ كرواية). هذا العقد لايلبث أن يتبدد ويتم نقضه حين

يلج القارئ عوالم تفصيلية موثقة بالتواريخ والأيام والمشاعر. حيث إن السارد يحاول في كثير من الأحيان أن يشارك بقوة في تسيير وجهات التاريخ الغابر، الأمر الذي أثار نقدا للرواية من بعض القراء ومن أمثلته ما تلخصه العبارة الآتية لأحد قراء الرواية: (ما أساء إلى الرواية برأيي هو استخدام بعض المشاهد الجنسية التي يتضح جليا أن المؤلف أقحمها إقحاما في النص، مشهد (وعد) وهي تستعرض جسدها، كان أكثر المشاهد فجاجة في الرواية). ولكن الرواية بما تحتويه من أحداث متصاعدة، يتمازج فيها الخيالي بالتوثيقي، تعكس خيوطا مناخية مهمة من مرحلة قلما تناولها الخيال الأدبي وتعامل معها، وما تلك الأصداء الكبيرة التي لقيتها الرواية فور صدورها، إلا دليل واضح على ظمأ القارئ لمعرفة خبايا تلك المرحلة، حتى وإن جاءته تفاصيلها عبر حبال الخيال وأجنحته المحلقة بعيدا وقريبا عن أرض الواقع. نقتطف من الرواية المقطع الآتي: (لم نجد في الأمر غرابة إذ كان لكل شاب تقريبا في تلك الفترة اسم سري بل وأحيانا اسمان، فما حكاه عن ظروف الحياة في بلاده فوق كل خيال. روى لنا كيف حفظ القرآن في طفولته، وكيف تعلم القراءة والكتابة أسفل شجرة هو وبقية الأطفال من بنين وبنات، كانوا يجلسون وفي أيديهم كتب مطبوعة في مصر وأمامهم المعلم بلحيته الكبيرة ورأسه العارية يكتب بقطعة من البوص على شكل القلم فوق عظمة حيوان، بعد أن يغمسها في سائل ملون وقد رشق قلما آخر بين إصبعين في قدمه اليمنى الممددة أمامه). pantoprazol 60mg pantoprazol yan etkileri

ذو pantoprazol iv pantoprazol 60mg pantoprazol takeda pantoprazol iv

صلة لجان الترجمة السرية سيرة الذات.. سيرة الذاكرة: البحث عن الزمن الضائع منزلة العتبات من المتون اللغة العربية ودور الترجمة في ماليزيا سيتم عرض تعليقك لاحقا الإسم * البريد الإلكتروني * الدولـة * اختر إثيوبيا أذربيجان أرجنتين الأردن أرض الصومال أرمينيا إريتريا إسبانيا أستراليا إستونيا آسيا أفريقيا أفريقيا الوسطى أفغانستان إكوادور ألبانيا ألمانيا إمارات عربية متحدة أميركا الشمالية أميركا اللاتينية أنتيغوا أنتيليس الفرنسية أنتيليس الهولندية أندورا إندونيسيا أنغولا أورغواى أوروبا أوزبكستان أوغندا أوكرانيا إيران أيرلندا آيسلندا إيطاليا اتحاد سوفيتي سابق بابوا غينيا الجديدة باراغواي باربودا باكستان بتسوانا بحرين برازيل بربادوس برتغال برمودا بروناي بلجيكا بلغاريا بليز بنغلاديش بنما

بهاما بوتان بورتوريكو بوركينا فاسو بوروندي بوسنة بولندا بوليفيا بيرو
بيلاروس بينين تايلند تايوان تركمانستان تركيا ترينداد وتوباغو تشاد
تشيكيا تشيلي تنزانيا توغو تونس تونغا تيمور الشرقية جامايكا جبل الأسود
جزائر جزر العذراء(بريطانية) جزر القمر جزر سلومون جزر كيب فيردي جنوب
أفريقيا جورجيا جيبوتي دانمارك دومينيكا دومينيكان رواندا روسيا رومانيا
ريونيون زامبيا زيمبابوي ساحل العاج سان مارينو ساوتومي و برنسيب
سريلانكا سعودية سلفادور سلوفاكيا سلوفينيا سنت بير و ميقيولون سنت لوسيا
سنغافورة سنغال سوازيلاند سودان سوريا سورينام سويد سويسرا سيراليون سيشل
شرق أوسط شيشان صربيا صومال صين طاجيكستان عالم إسلامي عالم عربي عراق
عمان غابون غامبيا غانا غرينلاند غواتيمالا غويانا غينيا غينيا
الاستوائية غينيا الفرنسية غينيا بيساو فاتيكان فرنسا فلبين فلسطين
فنزويلا فنلندا فيتنام فيجي قبرص قرغيزستان قطر كازاخستان كاميرون
كرواتيا كمبوديا كندا كوبا كوريا الجنوبية كوريا الشمالية كوستاريكا
كوسوفو كولومبيا كونغو (زائير) كونغو برازافيل كويت كينيا لاتفيا لاوس
لبنان لوكسمبورغ ليبيا ليبيريا ليتوانيا ليخنشتين ليسوتو مالديف مالطا
مالي ماليزيا ماينمار (بورما) مجر (هنغاريا) مدغشقر مصر مغرب مقدونيا
مكسيك ملاوي مملكة متحدة منغوليا موريتانيا موريشيوس موزمبيق مولدوفا
موناكو ناميبيا ناورو نرويج نمسا نيبال نيجر نيجيريا نيكاراغوا نيوزيلندا
هايتي هند هندوراس هولندا ولايات متحدة أميركية يابان يمن يوغسلافيا
يونان البلـــد * الرسالـة * العدد الأخير كتاب العدد أعلام عبدالله بن
فهد آل سلطان ثاني أمين عام لمجلس الوزراء السعودي بورتريه محمد العوين
حوار ناجي نعمان: أعيش بالثقافة التي كرست لها حياتي ومالي حتى
الاستدانة' دليل إصدارات المجلة Tweets by Arabic_Mag